العزوبية من منظور جندري: دراسة ميدانية تحليلية في مدينة عمان[†]

Bachelorhood from a gendered perspective: analytical field study in Amman

منال الغزاوي*، وأمل العواودة، وعبير دبابنه****

Manal Al-Ghazawi, Amal Al-Awawdeh & Abeer Dababneh

*طالبة ماجستير: مركز دراسات المرأة، الجامعة الأردنية، الأردن

**مركز دراسات المرأة، الجامعة الأردنية، الأردن

* Master student: Center for Women's Studies, University of Jordan, Jordan. ** Center for Women's Studies, University of Jordan, Jordan

**الباحث المراسل: a.awawdeh@ju.edu.jo

تاريخ التسليم: (2018/7/19)، تاريخ القبول: (2019/1/16)

ملخص

استهدفت الدراسة تعرّف ظاهرة العزوبية في المجتمع الأردني، وتوضيح أهم الأسباب التي تُسهم في انتشار هذه الظاهرة، بالإضافة الى الكشف عن أهم الاثار المترتبة على العزوبية على مستوى الفرد والمجتمع والأسرة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي، حيث تم إجراء مقابلة مع 15 عازبة، 15 عازباً جرى اختيارهم بالطريقة القصدية ممن تجاوزوا السن (35 سنة فأكثر) دون زواج. توصلت الدراسة الى أن العزوبية تمثل لكلا الجنسين الحرية والإستقلال والخلو من الإلتزامات والمسؤولية بالإضافة إلى الإستقرار النفسي، كما أكَّدت نتائج الدراسة وجود مجموعة من العوامل اسهمت في انتشار ظاهرة العزوبية، تضمنت وبينت العوامل الإقتصادية، والإجتماعية، والشخصية، والنفسية، والثقافية. وبينت الدراسة وجود الكثير من الآثار الاجتماعية والنفسيّة المُترتبة على ظاهرة العزوبية على الفرد والمجتمع، حيث أن النظرة السلبية للمجتمع تجاه العازب والشعور بالوحدة هما من أبرز الآثار الاجتماعية للعزوبية سواء عند الإناث أو الذكور، بينما أفادت الغالبية العظمى من عينة الدراسة وجود أثر إيجابي للعزوبية من الناحية النفسية يتمثّل بزيادة اعتمادهم على أنفسهم. وخرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها العمل على اعداد دورات وورشات متخصصة تقدم الإرشاد النفسي للعازبين من الذكور

[†] هذا البحث مستل من رسالة الماجستير للطالبة منال "محمد سعيد" فارس الغزاوي بعنوان "العزوبية من منظور جندري (دراسة ميدانية تحليلية في مدينة عمان)" والتي تم مناقشتها في مركز دراسات المرأة باشراف الدكتورة أمل سالم العواودة والمشرف المشارك الدكتورة عبير بشير دبابنة بتاريخ 2017/8/10م.

والإناث لتخليصهم من النظرة السلبية تجاه الزواج، واجراء المزيد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة بالجوانب الفكرية والنفسية لتعزيز فكرة الزواج لدى الشباب من كلا الجنسين.

الكلمات المفتاحية: العزوبية، المجتمع الأردني، الجندر.

Abstract

This study aims to examine the phenomenon of bachelorhood in Jordanian society and to clarify the reasons behind and the effects of this phenomenon on the level of individuals, family and society. In order to achieve the objectives of this study, the descriptive analytical method was used. 15 interviews were conducted with female bachelors and another 15 interviews were conducted with male bachelors. The study adopted a purposive sample of non-married individuals whom are 35 years old and above. The main finding of this study concluded that bachelorhood represents freedom, independency and psychological stability for both male and female informants. Moreover, the finding of this study emphasized the existence of a number of personal, social, economic, psychological and cultural factors that contributed to the spread of this phenomenon. The study showed that there are many social and psychological effects of the phenomenon of bachelorhood on individuals and society. The negative view of society towards the bachelor and the sense of loneliness are among the most prominent social effects of bachelorhood for both females and males. However the vast majority of the study sample reported a positive effect from psychological aspect represented in the increase in self-reliance. Several recommendations emerged from this study most importantly, the importance to organize several courses and workshops to provide psychological counseling for male and female bachelors in order to motivate them to get rid of the negative perspectives toward this phenomenon. Moreover, more studies and research related to the intellectual and psychological aspects of bachelorhood need to be conducted to promote the idea of marriage among young people of both sexes.

Keywords: Bachelorhood, Jordanian Society, Gender.

مقدمة

شهد الاردن كغيره من دول العالم تغيرات اجتماعية سريعة في العقدين الماضيين اثرت في البناء الاجتماعي السائد والسياقات الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع الاردني بما في ذلك النظام الاجتماعي للزواج ونظام الاسرة (Rashad, 2005). حيث أسهمت هذه التغيرات في تأخر سن الزواج لدى فئة الشباب، وعزوفهم عنه، مما نجم عنه ارتفاع معدلات ونسب العزوبية.

وما يثير الأهتمام أنَّ هذه الظاهرة لا تُعتبر مجرد ظاهرة بسيطة أو مشكلة يمكن التغاضي عنها وعدم الإهتمام بها؛ وإنما تُعتبر ظاهرة مجتمعية خاصة بعد انتشار مفهوم العزوبية الإرادية التي تزيد من حجم المشكلة ومقدار خطورتها، فبعد أن كان عزوف الشباب والشابات عن الزواج نتيجة للظروف المختلفة المحيطة بهم والأوضاع الاقتصادية التي تشهدها المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الاردني بشكل خاص والتي تُجبرهم على البقاء عازبين، حيث أصبحت ظاهرة العزوبية قراراً إرادياً فردياً يأخذه الفرد وحده، فهو أمر متعلق بحرية الفرد وخصوصيته وعاطفته ولا يُسمح لأي فردٍ من الأفراد التدخل فيه (Abu Saleh, 2013).

لقد تضاعف عدد العربيات اللواتي دخلن مرحلة العزوبية من عمر 35 سنة فأكثر الى ما نسبته 4 أضعاف ما كان خلال فترة ما بين 10 الى 20 عاما الماضية في أغلب الدول العربية، (Al Arabiya Institute for Studies, 2014). كما تضاعف أيضا معدل تزايد العزوبية في دول خليجية مقارنة بالعقدين الماضيين وقد تصدرت الإمارات العربية أكبر النسب في العزوبية من بين الدول العربية، اذ تضاعف عدد العازبات نحو ثلاث وعشرين مرة مقارنة بما كان عام 1995، وحلت الاردن في المرتبة الثامنة (Marzouki, 2014).

وانطلاقاً من أهمية دراسة ظاهرة العزوبية وأهمية تقييمها والوقوف على الأسباب التي تُسهم في انتشارها وزيادتها في الوقت الحالي؛ تأتي هذه الدراسة بهدف الكشف عن الأسباب التي تُسهم في انتشار هذه الظاهرة، وتوضيح النتائج المترتبة عليها على مستوى الفرد والمجتمع والأسرة، إلى جانب وضع الحلول المقترحة لتكون بمثابة خارطة طريق لتحسين بيئة السياسات والتشريعات الخاصة بظاهرة العزوبية.

مشكلة البحث

أظهرت نتائج التعدادات العامة للسكان والمساكن للأعوام 1994، 2004، 2015 تزايداً مستمراً في عدد السكان بالمملكة الأردنية الهاشمية، إلا أنه في التعداد الأخير لعام 2015 حدثت قفزة نوعية في أعداد المقيمين على أرض المملكة وذلك بسبب الظروف السياسية التي تمر بها المنطقة منذ عام 2011. كما ارتفعت بشكل ملحوظ أعداد العازبين من الذكور والإناث في المملكة، فقد ارتفع العدد من 23 ألف عازب في تعداد 1994 إلى 57 ألف عام 2004، ومن ثم إلى حوالي 130 ألف في التعداد الأخير، أي بزيادة تقدر بأربعة أضعاف ما كان عليه الوضع عام 1994م. إضافة إلى ذلك؛ ارتفع العمر وقت الزواج الاول لكل من الذكور والاناث خلال سنوات التعدادات بزيادة حوالي 7 سنوات للذكور و5 سنوات للإناث ما بين تعدادي 1994

و2015 (Department of Statistics, Results of the General Population and Housing Census in Jordan 1994, 2004, 2015).

إنَّ مشكلة الدراسة الأساسية تتمثل في دراسة ظاهرة العزوبية في المجتمع الأردني من منظور جندري، من خلال دراسة الأسباب التي تُسهم في تفاقم هذه الظاهرة، والكشف عن النتائج المترتبة عليها، بغية وضع الحلول المقترحة التي تُسهم في الحد منها والتغلب عليها، تتمثل تساؤلات الدراسة فيما يلي:

1. ما أسباب العزوبية من وجهة نظر عينة الدراسة وتفسيراتها؟
2. ما النتائج المترتبة على ظاهرة العزوبية للفرد والأسرة والمجتمع من وجهة نظر عينة الدراسة؟
3. ما الحلول المقترحة التي من الممكن ان تسهم في الحد من الظاهرة من وجهة نظر عينة الدراسة؟

أهمية الدراسة ومبرراتها

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تعالجه، فهي معززة للدراسات النظرية السابقة من جهة ومركزة على العزوبية الارادية (الاختيارية). علماً بأن الدراسات السابقة اهتمت بالعوامل والاسباب الاجتماعية الثقافية والنفسية وطرق علاجها، في حين تتطرق هذه الدراسة الى العزوبية الارادية والتي تتشكل بمحض ارادة الفرد. وتكمن مبررات الدراسة بالآتي:

1. خطورة الآثار المترتبة على ظاهرة العزوبية وانعكاساتها المباشرة على كل من الفرد والأسرة والمجتمع.
2. الحاجة إلى وضع السياسات والاستراتيجيات المحلية والعالمية للحد من هذه الظاهرة.
3. من شان الدراسة الحالية أن تُثري المعرفة العلمية في هذا المجال، وتفتح المجال أمام الباحثين لتناول هذا الجانب البحثي.
4. ندرة الدراسات التي بحثت العزوبية من منظور جندري.

مصطلحات الدراسة

العزوبية: تُعرَّف العزوبية بأنها بقاء الرجل أو المرأة دون زواج بعد تجاوزهما السن المتعارف عليه، وذلك نتيجةً لمجموعة من الظروف والأسباب التي تُسهم في ذلك (Al-Awamla, 2013). كما تُعرَّف العزوبية بأنها مصطلح يُطلق على الشباب ممن تأخروا في سن الزواج بسبب ظروف وعوامل أسهمت في عدم قدرتهم على الزواج (Al-Shaya, 2008).

العزوبية اللاإرادية (الاجبارية): هو ذلك النمط من العزوبية الذي يُفرض بشكل إجباري على الفتاة أو على الشاب بسبب ظروف مختلفة تحيط به في مجتمعه سواء أكانت ظروفاً اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها و التي تمنع كلا الطرفين من الارتباط (Jaballah, 2015).

العزوبية الإرادية (الاختيارية): هو النمط الثاني من العزوبية والذي يكون بمحض اختيار الشاب أو الفتاة نظراً لسبب شخصي خاص بهما أو لاشتراطات ومطالب كثيرة يصعب تحقيقها في المجتمع المحلي أو حتى نظرا لدافع شخصي يجعل الفتاة أو الشاب يرفضان فكرة الزواج نهائيا (Jaballah, 2015).

المفاهيم الإجرائية للدراسة

العزوبية: تعني العزوبية **اجرائياً** تقدُّم الشاب أو الفتاة في العمر دون حصول زواج سابق وذلك نتيجةُ مجموعة من الظروف والعوامل التي اسهمت في تحقيق ذلك. وبحسب الدراسة الحالية يُعتبر سن 35 عاماً فما فوق هو سن العزوبية.

وتُعرّف العزوبية اللاإرادية (الاجبارية) إجرائياً بأنها كافة الأسباب والظروف المُنتشرة في المجتمع والتي دفعت عينة الدراسة من الذكور والاناث نحو البقاء عازبين بشكل إجباري وخارج عن اختيارهم وإرادتهم الشخصية.

وتُعرّف العزوبية الإرادية اجرائيا على أنها كافة الاسباب التي دفعت عينة الدراسة من الذكور والاناث لاختيار وتفضيل العزوبية على الزواج على اعتبار أنها تزيد من استقلاليتهم.

منظور جندري: يُعرَّف الجندر (النوع الاجتماعي) بأنه مجموعة من الخصائص التي تكوَّنت ثقافياً ويتم إضفاؤها لكلا الجنسين (الذكور والإناث) (Humm, 1990: 84). أما قرامي (2007: 14) فتُشير إلى أنَّ الجندر يُبيِّن الوجه الاجتماعي لواحد من الجنسين، بحيث يرتكز المنظور الجندري بشكل أساسي على التفرقة بين الجنس والجندر التي تتشكَّل بناءً على المحددات الثقافية والاجتماعية التي تلعب دوراً أساسياً في توزيع الأدوار بين الجنسين. استقلاليتهم.

الإطار النظري

خيَّمت التغيرات الإقتصادية والإجتماعية على مختلف المجتمعات العربية ومنها المجتمع الأردني، وهذه التغيرات رافقها العديد من الأنماط الجديدة التي ارتبطت بمفهوم الزواج وتشكيل الأسر، فقد ارتفع متوسط عمر الرجال والنساء للزواج، وأصبحت النساء العربيات يُفضِّلن قضاء أعوام كثيرة وهنَّ عازبات ساعدهن على ذلك جملة التغيرات الإقتصادية والإجتماعية في العديد من المجالات، مثل مجال التعليم الثانوي والعالي.

حيث أسهم ارتفاع فرص التعليم الثانوي والعالي للإناث في الأردن في تأخر سن الزواج إلى ما بعد سن الثامنة عشرة على الأقل، كما أنَّ تزايد التحاق الفتيات بالتعليم العالي قد زاد من تأخر سن الزواج لديهن، حيث يُفضِّل الوالدان تأخير سن الزواج للفتيات إلى ما بعد الإنتهاء من

التعليم الجامعي، أو بعد ذلك بمدة زمنية حتى يقمن بالبحث عن عمل ومساعدة أبائهن قليلاً في أعباء الحياة المتزايدة قبل الذهاب إلى عش الزوجية، وهذا من شأنه أن يُضاعف من معدلات تأخر الفتيات عن الزواج (Masarwa, 2013).

وفي مجال كلفة المعيشة ومتطلباتها؛ أسهم تزايد المصاريف والنفقات الأسرية اللازمة للحياة المعيشية في زيادة خوف الشباب من خوض التجربة ذاتها التي عاشها ذويهم، مما دفعهم إلى الإبتعاد عن التفكير في الزواج خوفاً من بناء أسرة وعدم تمكّنهم من تحمل التكاليف والأعباء الناجمة عنها (Adawi, 2011).

كما أنَّ التغيرات الإقتصادية والإجتماعية أثرت في مجال الإتصال بين فئة الشباب، فقد تغيَّرت النظم الإجتماعية المرتبطة بنظام الزواج وذلك نتيجةً لتغير الأساليب والأنماط المعيشية المرتبطة فيها، وهذا يشمل تغير أساليب وأنماط الإتصال التي أصبحت تتم عبر الوسائل الحديثة، والتي أسهمت في تزايد فرص التواصل بين الشبان والشابات، ولجوئهم إلى إشباع رغباتهم الجنسية دون الحاجة إلى الزواج الشرعي، وإنما من خلال اللجوء إلى العلاقات غير الشرعية.

وكان من أهم وأبرز الدواعي الأساسية للزواج في الماضي هو إشباع الحاجات الجنسية، ولكن مع مرور الوقت اصبح البحث عن الأمن الإقتصادي، والمنزل المستقل، وإنجاب الأطفال، وتحقيق الأمن العاطفي، والإستجابة لرغبات الوالدين، والهروب من الوحدة، والهروب من منزل الوالدين، جميعها من الممكن أن تكون عوامل جاذبة للزواج لكلا الجنسيين (Turkiah, 2015).

أسباب العزوبية

اجمع العديد من الباحثين على تقسيم أسباب العزوبية إلى أسباب اقتصادية ونفسية وأخرى اجتماعية (Abu Elyan, 2011: Al-Snaad, 2013) . أما الأسباب الإقتصادية تتمثل بارتفاع تكاليف ومتطلبات الزواج، وما يترتب عليه من نفقات كثيرة تتجاوز قدرة وإمكانات الشباب، والتي تشمل غلاء المساكن والإيجارات، وغلاء المهور وما يترتب عليه من مقدم ومؤخر وشبكة وجهاز العروس

ومن الأسباب الإقتصادية الأخرى رغبة الفتاة بالإغتراب والعمل في الخارج من أجل تحقيق أهدافها والبحث عن كيانها، وفي العديد من الحالات قد يكون ذلك للهرب من الأوضاع المتردية التي تُعاني منها أغلب الدول العربية والمرتبطة بقلة فرص العمل (Al-Masri, 2014). كما أنَّ مشكلة البطالة تُمثل دافعاً أساسياً للعزوبية، حيث إنَّ قلة فرص العمل في الوقت الحالي دفعت الشباب إلى غض النظر عن فكرة الزواج، وعدم توفر فرص عمل للشباب يعني عدم قدرتهم على توفير أدنى متطلبات الزواج. إضافة إلى ذلك؛ تُعتبر مشكلة تدني الرواتب من الأسباب والدوافع التي دفعت الشاب إلى البقاء عازبين، فمستوى الرواتب الحالي لا يكفي الشباب لفتح منزل وتحمل أعباء ومتطلبات الزواج.

وفيما يتعلق بالأسباب النفسية يُعزى تأخر سن الزواج إلى العديد من الأسباب المرتبطة بطبيعة التركيبة الشخصية لبعض الشباب، مثل طريقة التفكير، والمواصفات الخيالية لشريكة الأحلام التي تفوق الواقع، والشكوك المتزايدة المرتبطة بشريكة الحياة، وانعدام الثقة بالطرف الآخر، أو مدى انفتاح الطرف المراد الإرتباط به، الأمر الذي ينتج عنه البُعد عن فكرة الزواج والإرتباط.

كما أنَّ نسب الطلاق المتزايدة، وكثرة الخلافات والمشاكل العائلية التي يعيشها الشبان والشابات في أماكن سكنهم من شأنها أن تؤثر بصورة سلبية في نظرتهم للزواج، فيرون أن في الزواج شقاء وتعباً وعدم استقرار، وهذا يدفعهم إلى البقاء دون زواج ليبتعدوا عن المشكلات المتوقعة.

أما بالنسبة للأسباب الإجتماعية فبعض الشباب قد يُبالغون في وضع الشروط والمواصفات لشريك الحياة، فتجدهم يطلبون المال، والجمال، والمكانة الأسرية العالية، والوظيفة المناسبة. وبعض الفتيات قد تُصر على عملها بعد الزواج والذي قد يكون شرطاً من شروطها، مما يُشكِّلا خوفاً لدى الشباب في مدى قدرة هذه الفتاة على الإهتمام بشؤون المنزل ورعايته وتربية الأولاد، فيُفضِّل الشباب الإمتناع عن الزواج بالفتيات العاملات وهذا يتسبب في عنوستهن. كما أنَّ تفضيل الفتيات إكمال تعليمهن قد يكون هو السبب في تأخرهن عن الزواج حتى سن ال 35 (Al-Snaad, 2013).

تشمل الأسباب الإجتماعية مجموعة من الجوانب، مثل؛ تضحية الشبان أو الشابات في بعض الأحيان بأنفسهم ومستقبلهم في سبيل تربية أخواتهم و إخوانهم الأصغر سناً، وتمسُّك أفراد المجتمع بالعادات والتقاليد في بعض المواقف وابتعادهم عن الإلتزام بها في مواقف أخرى: وهذا يتضمن تمسُّك المجتمع في العادات والتقاليد المرتبطة بتزويج الكبيرة قبل الصغيرة أو الإقبال على زواج الأقارب (Al-Jarwan, 1999:199-201). كما أنَّ التكلف يُعتبر واحداً من أبرز الجوانب المرتبطة بالأسباب الإجتماعية، حيث يتضمن التكلُّف العديد من المظاهر مثل؛ مغالاة بعض الأمهات في مطالب زواج ابنتها، فتقوم الأم برفض الشاب المتقدم دون وجود أي مبررات مقنعة وإنما نتيجةً لأسباب سطحية مثل المستوى الإجتماعي غير المتوافق مع طموحاتها، ورفضها لوظيفته، أو رفضها لمركزه الإجتماعي (Masarwa, 2011).

إضافة إلى ذلك؛ قد تكون رغبة الفتيات ورغبة أهاليهن في مواصلتهن التعليم وإكمالهن المرحلة الجامعية من أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى العزوبية، وفي العديد من الحالات قد يُحفِّز الوالدان أبناءهما إلى إكمال الدراسات العليا، الأمر الذي يكون له أثر مباشر في تأخرهم عن السن الطبيعي للزواج وبقائهم عازبين. فقد أشار (Al-Snaad, 2013). إلى أنَّ الأسرة قد تكون سبباً مباشراً في تأخر سن الزواج وعزوف الشباب عن الزواج، فقد تهتم الفتيات في بعض الحالات بالوضع الديني للرجل، فترغب الفتاة بالإرتباط بصاحب الدين والخلق ولا تُعير النواحي المادية أي إهتمام، و في المقابل تقوم الأسرة بوضع الشروط والعراقيل أمام الرجل، مثل اشتراط الأسرة لأن يملك الرجل السيارة والبيت.

أما بالنسبة للأسباب الثقافية، فبعض الأفراد ينظرون إلى الزواج على أنه قاتل للسعادة، وأنه السبب في ضياع الأحلام وتخليهم عنها، حيث أن الوسائل الإعلامية تدعم هذه الفكرة الراسخة في أذهانهم، وتُقدِّم صوراً لأشخاص متزوجين غير سعداء وحياتهم مليئة بالمشاكل، فيلجؤون إلى الطرق غير المشروعة وإلى إقامة العلاقات العاطفية مع أفراد آخرين، وهذه الصورة من شأنها أن تدعم الفكرة السلبية الموجودة في أذهان هؤلاء الشبان وتُسهم في عزوفهم عن الزواج وقيامهم بسلوكيات وممارسات خاطئة وغير مشروعة (Al-Snaad, 2013).

إنَّ الإنفتاح على العالم الغربي وانتشار ظاهرة الغزو الثقافي عبر وسائل الإتصال والتواصل ساهم في إيجاد رؤى وأفكار غريبة حول علاقة الرجل بالمرأة، حيث شجعت الثقافة الذكورية على ضرورة وجود علاقات الصداقة والحب والتعارف بين الطرفين أو ضمن ما يُسمى بالعلاقات الحرة ليتمكن كل منهم من التعرف على الآخر وفهم شخصيته قبل الزواج (Hasan, *et al.* 2009).

الآثار الإجتماعية والإقتصادية للعزوبية

ان تردد الشاب في الإقدام على الزواج قد يعني بالضرورة لجوئه إلى وسائل وطرق غير مشروعة من أجل إشباع حاجاته وغرائزه، الأمر الذي يُسهم في انتشار الرذيلة والفساد والظواهر السلبية في المجتمع، كما أنَّ عدم قدرة الشاب على الزواج من الفتيات العربيات نتيجةً لغلاء المهور والتكاليف المالية المرتفعة المترتبة على هذا قد يؤدي إلى تفكير الشاب بإمكانية الإتجاه إلى الزواج والإرتباط من الفتيات الأجنبيات، حيث لا يترتب على الزواج بهن التكاليف المالية المرتفعة التي تترتب على الزواج بالعربيات (Wrekat, 2006).

ومن الناحية الإقتصادية؛ قد تُسهم العزوبية وتأخر سن الزواج إلى لجوء الشاب إلى الإقتراض من البنوك والمؤسسات بغية التمكُّن من توفير متطلبات الزواج، الأمر الذي يؤدي إلى إحاطة الأسرة بالديون والإلتزامات، ومثل هذه الديون من شأنها أن تخلق جواً من عدم الراحة والخوف الدائم من عدم القدرة على سداد هذه الإلتزامات، فتتحول الحياة الزوجية التي حلم الشاب بها على أنها حياة استقرار وراحة وسكينة وطمأنينة إلى حياة مليئة بالمشاكل والخلافات والإلتزامات التي يصعب تحملها والتعايش معها (Al-Snaad, 2013).

ومن ناحية أخرى، قد يترتب على التأخر في سن الزواج والإطالة في فترة العزوبية لدى الفتيات الإسهام في التأثير على نسبة الخصوبة وقدرة الفتيات على الإنجاب، وهذا يتناقض مع السبب الأساسي المتوقع للزواج وهو تكوين أسرة وإنجاب الأطفال، فالزواج هدفه الأساسي هو الإنجاب وتقوية أواصر المحبة والتآلف بين أفراد المجتمع من خلال المصاهرة (Wrekat, 2006).

كما إنَّ للعزوبية والتأخر في سن الزواج العديد من الآثار السلبية الإجتماعية على الفرد والمجتمع، منها؛ قلة النسل، وظهور العادات الدخيلة على المجتمع والتي تتضمن استخدام وسائل التواصل الحديثة والهواتف النقالة من أجل تبادل المعاكسات، وسوء الروابط الإجتماعية

وضعفها، واللجوء إلى الطرق غير المشروعة من أجل إشباع الحاجات والرغبات مما يُسهم في انتشار الفواحش (Al-Mashmom, 2015).

أما من الناحية الإقتصادية فإنَّ العزوبية تعني بالضرورة الإنحراف عن المسار السوي، حيث يلجأ الشاب إلى اللجوء إلى العلاقات غير الشرعية من أجل إشباع حاجاته ورغباته، وهذا يترتب عليه انتشار الأمراض الفتاكة في المجتمع مثل أمراض الإيدز، السيلان، والتهابات المهبل، ومن شأن هذه الأمراض أن تُرتِّب على الدولة الكثير من الأعباء بسبب حاجتها إلى تحمل أعباء اقتصادية وصحية واجتماعية ومصاريف مرتفعة من أجل معالجة هذه الأمراض (Al-Mashmom, 2015). كما أنَّ العزوبية تعني بالضرورة إصابة الأفراد بالقلق والتوتر والإنعزال، وهذه النتائج من شأنها أن تؤثر بصورة سلبية في طاقات الشباب، فينعدم دور الشاب في المجتمع، وبدلاً من أن يكون عنصراً فعالاً ونشيطاً في المجتمع يتحول إلى كائن ضعيف غير قادر على توفير مستلزماته الأساسية.

وفيما يتعلق بقدرة المرأة على الإنجاب عند التأخر في الزواج؛ فقد أكَّدت الدراسات أنَّ التأخر في سن الزواج لدى الفتيات يزيد من احتمالية تعرُّض الفتيات إلى مضاعفات الحمل وسقوط الأجنة والولادة المبكرة، إلى جانب ارتفاع احتمالية إنجاب أطفال مصابين بالبلاهة المنغولية عندما تتجاوز المرأة سن الخامسة والثلاثين، كما أنَّ ولادة المرأة عند تقدمها في العمر تكون أكثر صعوبة نتيجةً لقلة مرونة أعضائها التناسلية، كما أنَّ الحمل يكون مترافقاً مع العديد من الآلام نتيجةً لعدم قابلية الحوض للتمدد بناءً على نمو الجنين (Al-Mashmom, 2015).

النظريات الإجتماعية والنسوية التي فسرت العزوبية

سعت العديد من النظريات الإجتماعية نحو تفسير ظاهرة العزوبية، حيث تُعتبر نظرية التجانس، ونظرية التجاوز المكاني، ونظرية القيمة الأسرية من أبرز هذه النظريات. تُعتبر نظرية التجانس من نظريات الإختيار الزواجي، حيث ترتكز هذه النظرية في الأساس على مدى تشابه الشريكين وتماثلهم في بعض الخصائص، بالتالي يقوم الفرد باختيار شريكه في الحياة بناءً على من يُشبهه في الخصائص العقلية، والنفسية، والإجتماعية، والمؤهل العلمي. ومن خلال هذه النظرية يُمكن تفسير ظاهرة العزوبية بأنَّ المجتمع يُحد من قدرة المرأة على اختيار شريكها في الحياة أكثر من الرجل، فالرجل يُسمح له باختيار المرأة كيفما يُريد وبناءً على المواصفات التي يضعها، وإنما المرأة عليها أن تختار رجلاً يُماثلها في العمر أو يفوقها سناً، وهذا من شأنه أن يُقلِّل من فرص المرأة في اختيار الشريك الذي تُريده بناءً على رغباتها وصفاتها (Kafafi, 2000). ويُمكن تصنيف هذه النظرية إلى مجموعة من الفروع، هي؛ التجانس في السن أو العمر، والتجانس في التعليم، والتجانس أو التقارب في المستوى والمكانة الإجتماعية.

اما نظرية التجاوز الكلي فهي تشير إلى أنَّ الأفراد يميلون إلى الإرتباط بأفراد يعيشون بالقرب منهم أو يعملون ضمن المحيط الذي يعملون فيه، مثل الزواج من جيرانهم، أو زملائهم في العمل، أو زملائهم في الدراسة، وبالتالي فإن عملية اختيار الزوج تتم ضمن نطاق محدد

(Al-Dahiri, 2008: 25). أما عن نظرية القيمة الأسرية فهي ترتكز في الأساس على أنَّ قيم الشخص تترتب بناءً على نسق معين يعتمد على مقدار الأهمية التي يضعها الشخص لكل قيمة من القيم، وتؤكِّد هذه النظرية على استمرار تدخل الأسرة في قرارات الشباب المرتبطة بالزواج بناءً على ما يتناسب مع قيمهم الأسرية، وهذا من شأنه أن يحد من قدرة الشباب على اختيار شركائهم المستقبليين نتيجةً لرفض أسرهم في كثير من الحالات ارتباطهم بأشخاص معينين بسبب عدم اتفاقهم مع القيم الأسرية، وبالتالي فإن هذا يؤدي إلى ارتفاع نسبة عزوف الشباب وارتفاع نسبة العزوبية بين فئة الذكور والإناث (Al-Khalidi, 2009).

وفيما يتعلق بنظرية المعايير يُلاحظ أنَّ هذه النظرية ترتكز على العلاقة بين المتغيرات، وترجع إلى العالمين (Hill and Katz) حيث أرجعا الاختيار الزواجي إلى تأثره بالمعايير المتعلقة بالسلوك الإنساني، وقد عرف "هومانز" المعيار، على أنه الفكرة التي توجد في عقل أفراد الجماعة، وهذه الفكرة على شكل عبارة تحدد ما يجب على الأفراد الإتيان به، وما يتوقع أن يفعلوه تحت ظروف معينة (Al-Saeed, 2015). وتفسر هذه النظرية الاختيار الزواجي على أنه عملية إرادية تتم في ضوء المعايير التي يضعها المجتمع من حيث السن والمستوى الاقتصادي والدين والتعليم والمكانة الاجتماعية وغيرها بحيث تكون في ذهن الفرد المقبل على الزواج معايير محددة عن مواصفات الشريك بمعنى أن المجتمع حدد له ما هو مقبول وما هو مرفوض وعليه حينها التجاوب مع معايير المجتمع (Al-Dabaa, 2002)

الدراسات السابقة

اهتم العديد من الباحثين بدراسة العزوبية من منطلقات مختلفة فقد عمل (Karamat, 2016) على دراسة "تصورات حول آثار الزواج المتأخر: دراسة حالة للكبار المتزوجين في كوالالمبور"، بهدف الكشف عن تصورات المتزوجين البالغين في كوالالمبور حول الآثار السلبية والإيجابية لتأخر سن الزواج. توصلت الدراسة إلى أنَّ أفراد العينة يوافقون على الآثار الإيجابية للتأخر في سن الزواج والتي تتضمن النضج في العلاقة الزوجية، واختيار الشريك المناسب، والإستقرار الأسري، حيث لم تجد الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين آراء الذكور والإناث إضافة إلى اتفاق عينة الدراسة على الآثار السلبية المترتبة على التأخر في سن الزواج، مثل العقم، وتجربة الجنس قبل الزواج، والتأثيرات النفسية والإجتماعية، حيث لم تجد الدراسة كذلك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في هذه الناحية.

اما (Mahamid, 2015) فقد عمل على دراسة: "أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية". بهدف الكشف عن أسباب العزوبية. مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي على عينة الدراسة المكونة من 164 طالباً وطالبة من طلبة كلية الدراسات العليا. توصلت الدراسة إلى أنَّ العوامل التي تُسهم في زيادة نسبة العزوبية تتمثل في؛ ارتفاع المهور، ووضع مواصفات عالية لكل من الزوج والزوجة، وخوف الشباب من فقدان حريتهم التي كانوا يمتلكونها قبل الزواج، وتجارب الشباب المرتبطة بانفصالاتهم السابقة. لم تُظهر الدراسة وجود أية فروق في وجهات نظر عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الجنس، والحالة الإجتماعية، والعمر.

اهتم (Al-Balhan, *et al.* 2014) بدراسة "أسباب تأخر سن الزواج حسب مدركات عينة كويتية واخرى امريكية"، تم من خلالها مقارنة أسباب تأخر سن الزواج حسب عينة ممثلة من (300) مفردة من الذكور والاناث من طلاب جامعة الكويت وطلاب من جامعة فلوريدا من مرحلة الدراسة الجامعية البكالوريوس او الدراسات العليا. خلصت الدراسة إلى أن ارتفاع التكلفة المالية للزواج، وقلة الدخول، وغلاء المساكن من ابرز الاسباب الاقتصادية. اما الاسباب الاجتماعية تتمثل في عدم العثور على شريك الحياة المناسب، وتقليد آخرين لم يتزوجوا، والمسؤولية الكبيرة تجاه الابناء، والظروف الاسرية وكانت الاسباب الاجتماعية اكثر وضوحا عند العينة الكويتية بالمقارنة مع العينة الامريكية. أما الاسباب الشخصية المفسرة لتأخر سن الزواج فتتمثل في الحرية الشخصية، وضرورة تحقيق الذات اولا قبل الزواج، والاقتناع الشخصي بان عدم الزواج أفضل من الزواج والاقتناع ان عمر الانسان اصبح اطول عمراً، وبالتالي لا حاجة الى تبكير الزواج.

كما قامتا (Jilakh & Eidli) ببحث: "تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري (دراسة ميدانية لعينة من عمال كلية العلوم التكنولوجية وعلوم المادة ومستشفى محمد بوضياف ورقلة)". وقد أظهرت نتائج الدراسة أن للظروف المعيشية المحيطة تأثيراً في تأخر سن الزواج عند الإناث والذكور، كما أن الأدوار والمكانة المرتبطة بالتعليم ليس لها دخل في تأخر سن الزواج بالنسبة للذكور، أما بالنسبة للإناث فنجد أن الأدوار والمكانة المرتبطة بالتعليم لها دخل في تأخر سن الزواج ولكن بنسبة متوسطة، وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقات الجنسية خارج إطار مؤسسة الزواج ليس لها دخل في تأخر سن الزواج بالنسبة لكلا الجنسين ذكوراً وإناثاً.

وجاءت دراسة (Al-Snaad, 2013) بعنوان: "العنوسة مشكلة أم حل دراسة ميدانية على طلبة الماجستير"، والتي هدفت إلى الكشف عن أسباب العنوسة كما يراها طلبة الماجستير في كلية التربية بجامعة دمشق، توصلت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات طلبة الماجستير على الاستبانة تعزى إلى متغير (الجنس-الجامعة-الاختصاص)، كما كشفت عن فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات طلبة الماجستير على الاستبانة تعزى إلى التفاعل الاجتماعي بين متغيري (الجنس والجامعة، والاختصاص والجامعة-الاختصاص والجنس والجامعة).

بحثت دراسة (Sittan, 2013)، "تأخر سن الزواج للفتيات في المجتمع الحضري في الأردن: دراسة على عينة من مدينة اربد". بهدف الوقوف على أبرز العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المؤدية إلى تأخر سن زواج الفتيات في المجتمع الحضري، تم استخدام منهج دراسة الحالة كما استخدمت المقابلة كأداة لجمع المعلومات. وتكونت عينة الدراسة من (30) فتاة متأخرات بالزواج في مدينة اربد تم اختيارهن بطريقة العينة القصدية. توصلت الدراسة إلى أن انخفاض مستوى دخل الشباب المتقدم للزواج وبتفضيل بعض الأسر الزواج من الاقارب وبعدم رغبة الفتاة بالزواج من رجل متزوج من أخرى يعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى تأخر سن الزواج.

وقد اجرى غيشيرو (Gicheru, 2013) دراسة بعنوان "التحليل السيكولوجي للرجال غير المتزوجين في نيروبي: دراسة حالة ثلاثة عزاب للعمر أكبر من 40". هدفت الدراسة الى فهم وجهة نظر الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 40 سنة وما فوق الأربعين الذين لا يزالون غير متزوجين والتعرف على مبررات هؤلاء الرجال. توصلت الدراسة إلى ان اهم الاسباب في تأخر سن الزواج وجود أنواعاً أخرى من ترتيبات المعيشة المقبولة اجتماعياً الآن ولم تكن مقبولة في الماضي، مثل الذين يعيشون مع شخص بدون زواج، والعيش وحيدا، لذلك قد يشعر الناس أن لديهم خيارات لم تكن متاحة من قبل. بعض الأزواج يشعرون بأنهم ليس لديهم الإمكانات المالية اللازمة لإقامة حفل زفاف، وان هنالك انخفاضاً في معدلات الزواج بين الناس الذين يتلقون تعليمهم مقارنة بالناس الذين هم أقل تعليما.

جاءت دراسة ناتويمو وأبانيه (Ntoimo & Abanihe, 2012) تحت عنوان "محددات وعواقب العنوسة في لاغوس، نيجيريا"، تألف مجتمع الدراسة من النساء في سن 30 سنة فأكثر ولم يسبق لهن الزواج، كما استخدم المقابلات الشخصية ومجموعات التركيز وسرد تسلسل حياة عينة مختارة من أربع نساء. أظهرت نتائج الدراسة أن محددات العنوسة في مدينة لاجوس تظهر بوضوح في كيفية دمج الحداثة مع النظام الأبوي وأيديولوجية الأسرة المعادية للمجتمع لتقييد النساء تحت مصطلح العنوسة. أثبتت الدراسة أن نمط الزواج المبكر ما زال موجوداً مما يؤدي الى انتشار العنف، وما يصاحبه من معتقدات دينية مغلوطة، وهنالك عوامل شخصية اخرى تمنع النساء من الزواج، مثل عدم الرغبة في ان يصبحن امهات، والنفور من تعدد الزوجات، والخوف من عدم الانجاب.

اهتم (Masarwa, 2011) بدراسة "تأخر سن الزواج بين الإناث في الأردن"، حيث هدفت الدراسة الكشف عن الأسباب المباشرة التي تقف وراء ذلك. توصلت النتائج إلى أنَّ عدد الفتيات اللواتي لم يسبق لهن الزواج يزداد بشكل مستمر، وأنَّ نسب الفتيات اللواتي سبق لهن الزواج من قبل في ازدياد، كما أنَّ الزيادة في أعداد الإناث في سن الإنجاب هو المسؤول الأول عن تزايد أعداد العازبات في السنوات الأخيرة. كما توصلت الدراسة إلى أنَّ الإرتفاع في عدد السكان بمن فيه الفتيات اللواتي في سن الزواج هو السبب في ازدياد العزوبية وارتفاع نسبة العوانس.

منهجية الدراسة

بناءً على طبيعة الدراسة الحالية ومشكلتها والتساؤلات المتعلقة بها؛ تم استخدام المنهج الوصفي، حيث يتناسب هذا المنهج مع طبيعة الدراسة من خلال قدرته على المساهمة في توضيح المعلومات اللازمة لدراسة الظاهرة بصورة موضوعية وعلمية، بحيث سيتم تحليل البيانات المجمعة من المبحوثين والإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها المرجوة.

مجتمع الدراسة وعينتها

إنَّ الأسلوب الذي يتم من خلاله اختيار عينة الدراسة يُحدَّد بناءً على الشروط المنهجية المفروضة من خلال إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وفي الدراسة الحالية تم اعتماد العينة القصدية التي مكنت الباحث من اختيار مجموعة من العازبين والعازبات اللذين تقدم بهم العمر وتجاوزت اعمارهم 35 سنة ولم يسبق لهم الزواج من مدينة عمان. وهو العمر المعتمد لاحتساب نسب العزوبية بين السكان على مستوى الذكور والاناث في دائرة الاحصاءات العامة في الاردن، وعليه بلغ عدد افراد العينة من الإناث 15 عازبة، بينما بلغ عدد افراد العينة من الذكور 15 عازباً. فيما يلي توضيح لخصائص عينة الدراسة من الذكور والإناث بحسب ما جاءت في الدراسة أنظر جدول رقم (1).

الخصائص الإجتماعية والإقتصادية لعينة الدراسة

الخصائص الإجتماعية والإقتصادية لعينة الدراسة من الإناث

الخصائص	البيانات	الفئة	العدد	النسبة (%)
الخصائص الإجتماعية	العمر	35 – أقل من 45	5	33.3
		45 – أقل من 55	8	53.3
		55 – 60	2	13.3
		المجموع	15	100.0
	عدد أفراد أسرة المنحدرة	1-أقل من 5	-	0.0
		5-أقل من 10	8	53.3
		10-أقل من 15	6	40.0
		15-أقل من 20	1	6.66
		المجموع	15	100.0
	عدد المتزوجون بالأسرة	لا أحد	3	20.0
		1-أقل من 3	1	6.66
		3-أقل من 6	6	40.0
		6-أقل من 9	6	40.0
		المجموع	15	100.0
	معظم الأصدقاء	متزوجون	11	73.3
		غير متزوجون	4	26.6
		المجموع	15	100.0
	المؤهل العلمي	توجيهي	-	0.00
		دبلوم	-	0.00
		دبلوم عالي	1	6.66
		بكالوريوس	6	40.0
		ماجستير	6	40.0
		دكتوراة	2	13.3
		المجموع	15	100.0

الخصائص	البيانات	الفئة	العدد	النسبة (%)
الخصائص الإقتصادية	الحالة العملية	تعمل	13	86.6
		لا تعمل	2	13.3
		المجموع	15	100.0
	قطاع العمل	حكومي	6	40.0
		خاص	6	40.0
		حسابها الخاص	0	0.00
		منظمات دولية	1	6.66
		لا تعمل كما ذكرت سابقا	2	13.3
		المجموع	15	100.0
	المهنة	منسقة برامج	5	33.3
		مديرة	5	33.3
		طبيبه	1	6.66
		متقاعدة (لا تعمل)	2	13.3
		مبرمجة	1	6.66
		مساعدة إدارية	1	6.66
		المجموع	15	100.0
	متوسط الدخل	اقل من 200	-	
		200-400	-	0.00
		400-600	4	26.6
		600-800	1	6.66
		800-1000	5	33.3
		فوق 1000	5	33.3
		المجموع	15	100.0

أداة الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المقابلة الفردية المعمقة ذات الأسئلة المفتوحة كأداة لجمع المعلومات، وهي المقابلة التي يقوم الباحث فيها بصياغة الأسئلة وترتيبها مع ترك الحرية للمبحوثين للإجابة عنها، بحيث يُعطى المبحوثون الفرصة للتوسع عند الإجابة دون الخروج عن الموضوع الأساسي للدراسة. تتميز هذه الأداة بصورة أساسية بأنها تُسهّل على الباحث عملية جمع البيانات، لأنها تسعى إلى تبسيط الأسئلة إلى المبحوث ليتمكن من الإجابة عنها،

جاء المحور الاول من اسئلة المقابلة بهدف التعرف إلى الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة والتي تشمل التعرف على الجنس، والعمر، وعدد أفراد الأسرة، والمؤهل العلمي، والحالة العلمية، ونوع قطاع العمل، والمهنة، ومتوسط الدخل الشهري وغيرها من الخصائص. جاء المحور الثاني من الأسئلة بهدف التعرف الى نظرة الأفراد المبحوثين للعزوبية والزواج ومقدار تأثير حالات الزواج على تفضيلهم البقاء عازبين، وتضمن المحور الثالث الكشف عن أسباب العزوبية وآثارها بينما هدف المحور الرابع إلى الكشف عن الحلول التي يمكن اقتراحها للحد من انتشار ظاهرة العزوبية والتأخر في سن الزواج.

تحليل البيانات (التحليل النوعي)

تتضمن عملية التحليل البحث في إجابات المبحوثين عن أسئلة المقابلات التي قام الباحث بتحصيلها منهم. تجري عملية تحليل المقابلات من خلال قيام الباحث بقراء كافة المقابلات التي قام بإجرائها بصورة دقيقة، ومن ثم ترتيب الأفكار الواردة في المقابلات وتنظيمها وتصنيفها واستخراج أهم الأفكار والمعلومات منها. بعد ذلك يقوم الباحث بإجراء مقارنة بين إجابات المبحوثين وتضمينها خلال مجموعات متماثلة، من ثم دمج هذه المجموعات بطريقة تخدم عملية التحليل (Creswell, 2009).

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: أسباب العزوبية من وجهة نظر الذكور والإناث

تعددت وتنوعت الأسباب التي تُسهم في عزوبية الذكور والإناث وتأخر سن الزواج، فقد تنوعت الى اسباب شخصية واجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية جاءت على النحو الآتي.

فيما يتعلق **بالأسباب الإقتصادية**؛ إنَّ مضمون الأسباب الإقتصادية بالنسبة للإناث يختلف عن مضمون الأسباب الإقتصادية بالنسبة للذكور، حيث أنَّ الأسباب الإقتصادية المرتبطة بعزوبية الذكور بشكل أساسي مرتبطة بالنواحي المادية والمتطلبات العالية اللازمة للزواج من الحفلة والمهر وغيرها من المتطلبات، فهي بالنسبة للذكور مرتبطة بارتفاع تكاليف الزواج وعدم القدرة على تأمينها وتوفيرها في الوقت المناسب، بالإضافة إلى وجود مشكلة لجوء الشباب إلى القروض من أجل التمكن من تغطية تكاليف ومتطلبات الزواج. ويُمكن القول أنَّ هذه الأسباب تُعتبر منطقية فهي موجودة على أرض الواقع في المجتمع الأردني، والشباب الأردنيون يُعانون

منها وبشكل واضح، وهي السبب الأساسي وراء تأخر الشباب عن سن الزواج الطبيعي، وفي العديد من الحالات قد لا يتأخر الشباب في الزواج فحسب؛ وإنما قد تصل إلى البقاء أعزب طوال العمر.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Balhan, *et al.* 2014) التي توصلت إلى وجود العديد من الأسباب الإقتصادية التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج عند الذكور، أهمها الأسباب الإقتصادية مثل ارتفاع التكلفة المالية للزواج وتردي الأحوال المادية نتيجةً لضعف مستوى الرواتب، بالإضافة إلى غلاء المساكن وارتفاع الأجور. كما تتفق كذلك مع دراسة (Al-Snaad, 2013). التي أكَّدت أنَّ لجوء الشبان للإقتراض من المؤسسات والبنوك من أجل التمكُّن من تغطية تكاليف الزواج يسهم بصورة مباشرة في إحاطة الشاب بالديون، الأمر الذي يُشكِّل عبئاً بالنسبة للشاب ويؤخر من قدرته على الزواج.

لا شك بأنَّ القروض التي يتم تقديمها للشباب والتي تندرج تحت مسمى "قروض الزواج" هي بالضرورة لا تُساعد الشباب على الزواج وإنما تحد من قدرتهم على ذلك، فهي تُشكِّل ضغطاً ثقيلاً على الشاب قبل وبعد الزواج (في حال قدرته وتمكُّنه من الزواج)، وذلك يرتبط بصورة أساسية بنسبة الفائدة الكبيرة التي تضعها هذه المؤسسات والبنوك على هذه القروض، والتي من شأنها أن تُضاعف المبلغ على الشاب، وتزيد من حجم الضغوط النفسية عليه، وبناءً على ذلك؛ إن كان هدف هذه القروض هو مساعدة الشباب على الزواج فيجب أن تكون هذه القروض بدون فائدة (فائدة بنسبة صفر) أو فائدة قليلة لا تُذكر.

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Mutairi, 2009) التي أكَّدت أنَّ العوامل الإقصادية التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج هي ارتفاع تكاليف حفلات الزواج وارتفاع مستوى المعيشة بالإضافة إلى غلاء المساكن وعدم القدرة على تأمين السكن المستقل. وتتفق كذلك مع نتائج دراسة (El-Khouly & El-Sayed, 2011)؛ دراسة (Al-Snaad, 2007).؛ ودراسة (Al-Alami, 2001)؛ (Al-Khatatneh, 2000) التي توصلت إلى أنَّ غلاء الأجور والمساكن، وارتفاع التكاليف المعيشية، وارتفاع تكاليف الزواج، وارتفاع معدل البطالة، وتدني الرواتب من أكثر الأسباب الإقتصادية التي تؤدي إلى عزوبية الشباب.

أما بالنسبة للإناث، فالأسباب الإقتصادية مرتبطة بعدم تقدم الرجل المرتاح مادياً والرغبة في العيش باستقرار وضمن مستوى اقتصادي مناسب، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Sittan, 2013) التي أشارت إلى أنَّ أبرز الأسباب الإقتصادية لرفض الفتاة الزواج هي انخفاض مستوى دخل الشاب المتقدم.

فيما يتعلق **بالأسباب الشخصية** المرتبطة بعزوبية عينة الدراسة؛ فقد لوحظ تشابه هذه الأسباب بين الذكور والإناث، فقد تمحورت هذه الأسباب حول رغبة كل من الذكور والإناث بتحقيق ذواتهم، والتعلم من أجل الحصول على مكانة علمية وعملية مرتفعة، والسفر للخارج، والمحافظة على الإستقلالية والحرية، حيث تشابهت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Mahamid, 2015) التي توصلت إلى أنَّ وضع مواصفات عالية للزوج والزوجة وخوف

الشباب من فقدان حريتهم واستقلاليتهم التي يمتلكونها في العزوبية من أبرز أسباب العزوبية، وتتشابه هذه النتيجة مع نتيجة (Al-Balhan, *et al.* 2014) التي أشارت إلى أنَّ الأسباب الشخصية المفسِّرة لتأخر سن الزواج تتمثل في الحرية الشخصية وضرورة تحقيق الذات. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Mutairi, 2009) التي توصلت إلى أنَّ رغبة الشباب في التعليم تُعتبر سبباً أساسياً للعزوبية، ودراسة خيرة (2013)؛ ودراسة (Al-Alami, 2001)؛ ودراسة (Al-Khatatneh, 2000) التي توصلت إلى أنَّ عمل المرأة يُمثل سبباً من أسباب العزوبية. ولكن من ناحية أخرى تختلف وتتشابه هذه النتيجة إلى حدٍّ ما مع دراسة (Jilakh & Eidli, 2013)، حيث أنَّ نتائج الدراسة الحالية أثبتت أنَّ التعليم والسفر للخارج من الأسباب التي تُسهم في العزوبية والتأخر في سن الزواج لكل من الذكر والأنثى، في حيث أنَّ دراسة (Jilakh & Eidli, 2013) أكَّدت أنَّ الرغبة في مواصلة التعليم لا تُعدُّ سبباً مباشراً لتأخر سن الزواج للذكور، بينما للإناث يُعتبر التعليم سبباً لتأخر الإناث عن الزواج.

ومن الأسباب الشخصية الأخرى التي أجمع عليها كل من الذكور والإناث والتي تُعتبر سبباً أساسياً للعزوبية عدم العثور على الشريك أو الشريكة المناسبة نتيجةً لوضع مواصفات خيالية للشريك سواء بالنسبة للذكور أو الإناث، ولكن هذه الصفات الخيالية بالنسبة للذكور مرتبطة بالنواحي الجمالية أما بالنسبة للإناث فهي مرتبطة بالنواحي الإقتصادية. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Al-Snaad, 2013). التي أكَّدت أنَّ مبالغة الشباب في مواصفات شريكة الأحلام تُعتبر سبباً مباشراً للعزوبية، حيث يطلب الشباب المال والجمال والمكانة العالية للأسرة.

أما فيما يتعلق **بالأسباب الإجتماعية؛** فقد تعددت الأسباب الإجتماعية بالنسبة للإناث مقارنة بالأسباب الإجتماعية للذكور، فهي بالنسبة للذكور متمحورة بشكل أساسي حول مسؤوليتهم تجاه الأهل بتقديم الرعاية لهم (الوالدين والأخوات بشكل أساسي)، وهذا السبب متوفر كذلك عند الإناث حيث أنَّ أوضاع الأسرة تتطلب في العديد من الحالات من الأنثى عدم التفكير بالزواج بسبب الحاجة إلى تقديم الرعاية المناسبة للأهل. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Balhan, *et al.* 2014) والتي توصلت إلى أنَّ أحد أهم الأسباب الإجتماعية التي تسهم في تأخير سن الزواج لدى الذكور والإناث هي المسؤولية الكبيرة تجاه الأسرة بسبب الأوضاع الأسرية الصعبة التي يعانون منها. وتتفق كذلك مع نتيجة دراسة (Al-Snaad, 2007). التي وضَّحت أنَّ اضطرار الأفراد إلى تحمل مسؤولية العائلة نتيجة لفقدان الأم والأب في العائلة من أبرز الأسباب التي تُسهم في تأخر سن الزواج لدى الشباب. أكَّدت دراسة (Al-Snaad) على هذه النتيجة، حيث بيَّنت أنَّ تولي الأبناء مسؤولية تربية أخواتهم وأخوانهم الأصغر سناً في حال عدم قدرة الآباء على تولي المسؤولية تُمثل أحد أسباب العزوبية.

ومن الأسباب الإجتماعية عند الإناث كذلك تدخل الأهل المباشر في قراراتهن ورفض الشبان المتقدمين بسبب المستوى الإقتصادي بصورة أساسية، بالإضافة إلى العادات والتقاليد التي تتضمن ضرورة زواج الشاب من إحدى قريباته من نفس عائلته. وتتفق هذه النتيجة بصورة أساسية مع دراسة (Mutairi, 2009) التي أشارت إلى أنَّ تدخل الأهل في اختيار الشريك المناسب من أهم العوامل الإجتماعية المؤثرة في ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الشباب، وتتفق

كذلك مع نتيجة دراسة (Wrekat, 2006) التي توصلت إلى أنَّ تدخل الأهل في عملية الإختيار من الأسباب التي تُسهم في العزوبية ، ونتيجة دراسة (Al-Alami, 2001) التي توصلت إلى أنَّ للعادات والتقاليد تأثيراً مباشراً في تأخير سن الزواج في المجتمعات العربية، ونتيجة دراسة (Al-Shaya, 2008) التي توصلت إلى أنَّ العادات والتقاليد السائدة في المجتمع من أبرز العوامل التي تدفع الشباب إلى التأخر في الزواج، ونتيجة دراسة (Masarwa, 2011) التي توصلت إلى أنَّ مغالاة الأمهات بمظاهر التكلف قد تكون سبباً مباشراً في عزوبية الفتاة، فقد تقوم الأمهات في العديد من الحالات برفض الشاب المتقدم للفتاة دون وجود مبررات مقنعة وإنما نتيجةً لأسباب سطحية يمكن تجاوزها وعدم جعلها عقبة أمام إتمام الزواج. كما تتفق هذه النتيجة مع نظرية التجانس التي فسرت العزوبية، والتي أكَّدت أنَّ المجتمع يحد من قدرة المرأة على اختيار زوجها أكثر من الرجل بسبب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، فالمجتمع يُتيح للرجل حرية اختيار المرأة التي يريد وبالمواصفات التي يريدها، أما المرأة فليس لها الحق بالاختيار بصورة مطلقة، وإنما يتدخل العديد من الأفراد في هذا القرار، وهذا يسهم بنسبة كبيرة في العزوبية ويؤدي إلى تأخر سن الزواج لديهن.

ومن الأسباب الإجتماعية الأخرى التي تسهم في تأخير سن الزواج لدى الإناث خوف الشبان من الفتاة المتعلمة والمثقفة، حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Shaya, 2008) التي توصلت إلى أنَّ النظرة السلبية للفتيات العاملات والمتعلمات من قبل الذكور تُمثل سبباً أساسياً في تأخر سن الزواج لدى الإناث.

الأسباب النفسية؛ تُعتبر الأسباب النفسية بالنسبة للذكور مشابهة للأسباب النفسية بالنسبة للإناث، وهي متمحورة لكليهما على تكوين نظرة سلبية عن الزواج والناتجة بسبب أساسي من ارتفاع نسبة حالات الطلاق، أو المرور بتجربة شخصية فاشلة، أو فشل تجارب الأهل والأصدقاء في الزواج. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Mahamid, 2015) التي توصلت إلى أنَّ تجارب الشباب المرتبطة بانفصالاتهم السابقة تُعتبر من أبرز الأسباب التي تُسهم في تأخر سن الزواج. واتفقت كذلك مع دراسة (Al-Balhan, *et al.* 2014) التي توصلت إلى أنَّ خوف الشباب ذكوراً واناثاً من الوقوع في الطلاق وتجارب الزواج الفاشلة المحيطة بهم من أكثر الأسباب التي تُسهم في عزوف الشباب عن الزواج وتفضيل العزوبية، واتفقت مع نتيجة دراسة (Gicheru, 2013) التي توصلت إلى أنَّ تجارب الزواج القاسية من قبل الآباء لها انعكاس مباشر على غير المتزوجين، حيث أنَّ الذكور يخافون من وقوع الطلاق والإناث يخشين من التعرض للمعاملة السيئة من قبل أزواجهن وحدوث الطلاق كذلك. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Abu Sukina, 2011) التي توصلت إلى أنَّ تكوين نظرة سلبية مسبقة عن الزواج من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى تفضيل العزوبية والتأخر في سن الزواج.

فيما يتعلق **بالأسباب الثقافية؛** تمحورت الأسباب الثقافية بالنسبة للذكور والإناث حول نفس العامل وهي وسائل الإعلام التي هي بنظر عينة الدراسة لها أثر كبير على نظرة الشبان للزواج وأسهمت في العديد من الحالات بتكوين فكرة سلبية لديهم، حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Mashmom, 2015) ودراسة (Al-Snaad, 2013). التي توصلت إلى أنَّ وسائل

الإعلام من شأنها أن تدعم الفكرة الموجودة لدى الشباب فيما يتعلق بالزواج على أنه قاتل للسعادة، كما أنها تُقدِّم صوراً لأفراد متزوجين غير سعداء في حياتهم، وهذه العوامل جميعها من شأنها أن تُسهم في زيادة عزوفهم عن الزواج وتفضيل العزوبية.

أثبتت نتائج الدراسة الحالية كذلك أنَّ وسائل التواصل الإجتماعي أتاحت للشباب فرصة نشوء العلاقات المحرمة وارتكابها، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Hasan, *et al.* 2009) التي توصلت إلى أنَّ ظاهرة الغزو الثقافي عبر وسائل التواصل الإجتماعي ساهمت في تكوين رؤى حول طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة، حيث شجَّعت هذه الوسائل إمكانية إقامة علاقات غير شرعية محرَّمة ضمن ما يُسمى بالعلاقات الحرة تحت دعوى إتاحة الفرصة للطرفين للتعرف على الآخر قبل الزواج.

الآثار المترتبة على العزوبية والتأخر في سن الزواج من وجهة نظر عينة الدراسة

فيما يتعلق **بالآثار الإجتماعية**؛ تشابهت إجابات الإناث مع إجابات الذكور إلى حدٍّ ما، حيث أجمع الذكور والإناث على أنَّ من أبرز الآثار الإجتماعية للعزوبية هي النظرة السلبية من قبل المجتمع، حيث ينظر المجتمع للفتاة العازبة على أنها ينقصها أمر معين وأنها ليس لها من الجمال نصيب مذكور ونتيجةً لذلك لم تتزوج، كما أنَّ المجتمع المحيط بالعازب لا يرحم، حيث أن من حولهم يسألونه باستمرار عن سبب بقائه عازباً لحد الآن وسبب عزوفه عن الزواج، الأمر الذي أثر بصورة مباشرة في مستوى علاقاته الإجتماعية ويجعله يُفضِّل الانعزال والإنطواء وعدم المشاركة بالمناسبات الإجتماعية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Fandi, 2004) التي أشارت إلى أنَّ الضغوط التي يُعاني منها الشباب في أسرهم من أبرز الآثار الإجتماعية للعزوبية، حيث أنَّ العائلة تولِّد ضغوطاً على كلا الجنسين، فبالنسبة للإناث يُحاول أفراد الأسرة استغلالها والسيطرة عليها والتحكم فيها، فهي ينظرهم عالة عليهم. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Mashmom, 2015) التي توصلت إلى أنَّ العزوبية تؤدي إلى سوء الروابط الإجتماعية وضعفها، حيث أنّها تُسهم وبصورة مباشرة في التأثير على مستوى علاقة العازبين بعائلاتهم وأصدقائهم، فالزواج من شأنه أن يُسهم في توطيد أواصر المحبة والتآلف بين الأفراد.

ومن الآثار الإجتماعية الأخرى التي أجمعت عليها عينة الدراسة من الذكور والإناث الشعور بالوحدة نتيجة العزوبية، فلا يوجد من يؤنس وحشتهم أو يشاركهم حياتهم سواء من زوجة أو أولاد. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Morsi, 2009) التي توصلت في دراسته إلى أنَّ العزوبية تبعث شعوراً بعدم الراحة لكل من الذكور والإناث، حيث أنَّ الزواج من شأنه أن يُشعر الشباب (الذكور والإناث) بالإستقرار والراحة النفسية والطمأنينة. وتتفق كذلك مع دراسة (Badarneh, 2005) التي أكَّدت أنَّ العزوبية تزيد من مقدار شعور الفرد بالتوتر والقلق والإنعزال، الأمر الذي ينعكس بصورة سلبية على طاقات الشباب، وكل ذلك ناتج بصورة أساسية بسبب شعورهم بالوحدة.

بالإضافة إلى ذلك، ونتيجةً للمجتمع الشرقي الذي نعيش فيه؛ تواجه الإناث آثاراً إجتماعية أخرى مثل تدخل الأهل المستمر بحياتها، لأن الأنثى مهما تقدمت في السن تبقى بنظر أهلها

بحاجة إلى عناية ورعاية مستمرة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Morsi, 2009) التي أشارت إلى أنَّ تدخل الأهل المستمر بالفتاة غير المتزوجة من شأنه أن يُشعر الفتاة بالقلق الدائم والتوتر، حيث أنَّ الأسرة تخاف على ابنتها من نظرة المجتمع السلبية لابنتهم، فالمجتمع باستمرار يُشعر الفتيات غير المتزوجات بوجود نوع من الإتهام نحوهن. وبالنسبة للذكور يُعتبر ارتفاع نسبة العزوبية أثراً اجتماعياً يسهم في دفع الشباب نحو تأخير سن الزواج (Karamat, 2016).

وفيما يتعلق **بالآثار النفسية** المترتبة على الزواج بالنسبة لعينة الدراسة، تشابهت إجابات عينة الدراسة من الذكور والإناث مع بعضهم، حيث أشارت العينة من كلا الجنسين إلى وجود آثار إيجابية نفسية وأخرى سلبية نفسية، وفي حالات أخرى لم تؤثر العزوبية نهائياً على الناحية النفسية لهم، حيث أنَّ النسبة الأكبر من عينة الدراسة اتفقت على وجود آثار إيجابية على المستوى النفسي للعزوبية، تلتها الآثار السلبية بنسبة أقل من عينة الدراسة، وتلتها عدم وجود أثر نفسي للعزوبية. وبالنسبة للأثر الإيجابي النفسي؛ اتفق كل من الذكور والإناث على أنَّ العزوبية زادت من مقدار اعتمادهم على أنفسهم، واستقلاليتهم، وقللت من درجة تحملهم المسؤولية، كما أنها أتاحت الفرصة لهم لتطوير ذاتهم وتحقيق النجاح في الناحية العملية. ومن الناحية السلبية، اتفقت عينة الدراسة من الذكور والإناث على أنَّ العزوبية زادت من شعورهم بالوحدة وحاجتهم للحب والحنان، فالإنسان في مرحلة معينة يحتاج لمن يقف إلى جانبه في كافة الأوقات وخاصة في الوقت العصيب، حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Karamat, 2016) التي أكَّدت على أنَّ العزوبية والتأخر في سن الزواج يترتب عليه العديد من التأثيرات النفسية السلبية، حيث أنه يزيد من شعور الأفراد بالوحدة والحاجة إلى إنسان آخر يقف إلى جانبه. كما أنَّ هنالك نسبة قليلة من الذكور والإناث أشاروا إلى أنَّ العزوبية لم تؤثر إطلاقاً عليهم من الناحية النفسية، فعزوبيتهم قرار إرادي وهم راضون عن هذا القرار، كما أنهم ناجحون في حياتهم وبالتالي غير متأثرين من الناحية النفسية.

ومن شأن العزوبية أن تُثير العديد من المشاعر لدى العازبات خاصة عند التقدم في السن، وعند زيادة الحاجة إلى وجود أطفال. ومن الممكن أن تزيد من عصبية الفرد وتقلل من رغبته في التعامل والتواجد مع غيره من الأفراد، فيفضل العزاب البقاء وحدهم والتفكير في أنفسهم. كما أن العزوبية تمنع الأفراد من إشباع رغباتهم الجنسية، وقد تدفعهم في العديد من الحالات إلى ارتكاب الفواحش من أجل إشباعها. وبالتالي يُمكن القول أنَّ للعزوبية العديد من الآثار السلبية على المستوى النفسي وبشكل خاص عند التقدم في العمر.

بالنسبة **للآثار السلبية والإيجابية للعزوبية على مستوى الأسرة**، اتفقت عينة الدراسة من الذكور والإناث على كل من الآثار السلبية والإيجابية. فيما يتعلق بالآثار السلبية، أشارت عينة الدراسة إلى أنَّ قلق الأهل على أبنائهم في المستقبل من أبرز النتائج التي تترتب على عزوبية الأفراد، فبالنسبة للفتاة فإن قلق الأهل متمحور حول مستقبلها وحول من سيتولى رعايتها حينما تتقدم بالسن، إلى جانب خوف الأهل على الفتاة من ارتكاب الأخطاء والإنحراف عن المسار السليم. كما أنَّ خوف الأهل على الفتاة مرتبط في حال وجود ميراث للفتاة، فباعتقاد الأهل إنَّ أي شاب سيتقدم لخطبة الفتاة سيكون هدفه الأساسي هو السيطرة على ورثتها وأملاكها، وبالتالي

زواجه من ابنتهم سيكون بدافع الطمع أكثر من أي أمر آخر. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Morsi, 2009) التي أشارت إلى أنَّ آثار العزوبية غير مقتصرة بالضرورة على العازبين فحسب؛ وإنما تمتد كذلك على أسرة الفتاة غير المتزوجة، ذلك أنَّ بقاء الفتاة غير متزوجة يُحمِّل الوالدين أعباء إضافية، حيث أنهم يُفكِّرون بمصير ابنتهم في المستقبل؛ أين ستسكن ومن سيقوم بالإعتناء بها عندما تكبر.

أما فيما يتعلق بقلق الأهل على الشاب فهو مرتبط بصورة أساسية بقلقهم عليه حين يكبر ويبقى دون زوجة أو أطفال، بالإضافة إلى رغبة الأهل برؤية أحفادهم وأطفال أولادهم، فبحسب وجهة نظر الأهل فإن وجود الأطفال في العائلة يُعزِّز من جو الأسرة ويزيد من حيويته. أما من الناحية الإيجابية؛ فقد اتفقت عينة الدراسة من الذكور والإناث على وجود ناحيتين إيجابيتين وهما تقديم الرعاية للأهل من الناحية المادية والمعنوية، بالإضافة إلى تجنب المشاكل الإجتماعية على مستوى العائلة بين الكنة والحماة، وبالتالي فهي تُعطي كُلاً من الذكور والإناث الفرصة لتقوية علاقاتهم الإجتماعية مع المحيط الخارجي والمحافظة على علاقات هادئة ولطيفة مع الأهل والأقارب.

بالنسبة **للآثار الإيجابية والسلبية للعزوبية على مستوى الفرد؛** تشابهت إجابات الذكور مع إجابات الإناث، كما انفردت الإناث ببعض النتائج المترتبة على عزوبيتهن نتيجة للمجتمع الشرقي العربي الذي يَعشْنَ فيه ونتيجة لغريزة الأمومة. فبالنسبة للآثار الإيجابية؛ أشارت النتائج إلى أنَّ العزوبية منحت أفراد عينة الدراسة نوعاً من الحرية الشخصية، والإستقلالية، وحرية ممارسة الأنشطة التي يرغبون فيها في الوقت الذي يشاؤون دون وجود مسؤوليات تمنعهم من ذلك. كما بيَّنت عينة الدراسة من الذكور والإناث أنَّ العزوبية ساهمت في منحهم الوقت من أجل تطوير أنفسهم على المستويات العلمية والعملية، كما أنها منحتهم الفرصة لإدخار الأموال والشعور بالراحة من الناحية الإقتصادية، فهم لا يملكون شريكاً يقلقون بشأنه ولا أولاداً يخافون على مستقبلهم. أما من الناحية السلبية؛ فقد أشارت النتائج إلى أنَّ العزوبية ساهمت في زيادة شعور أفراد عينة الدراسة من الذكور الإناث بالوحدة والحاجة إلى وجود شخص (شريك) يُقدِّم الرعاية والحنان المناسبين، كما أنها زادت من مستوى شعورهم بالفراغ النفسي، إلى جانب النظرة السلبية للمجتمع لكل من العازبين والعازبات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Sultan, *et al.* 2007)، ودراسة (Al-Mashmom, 2015) اللتين أكَّدتا أنَّ العزوبية تزيد من معاناة الشباب من الوحدة والإكتئاب والشرود باستمرار.

كما أضافت الإناث عينة الدراسة إلى أنَّ تقييد حركتهن وعدم السماح لهن بممارسة مظاهر الحرية بالشكل المطلق هو من الآثار التي نتجت عن عزوبيتهن. كما أنَّ غريزة الأمومة لدى الأنثى تجعلها تُفكِّر باستمرار بالرغبة بإنجاب الأطفال أكثر من الذكور، فبيَّنت الإناث من عينة الدراسة أنَّ الحاجة للشعور بمشاعر الأمومة من الآثار السلبية التي نتجت عن عزوبيتهن على مستوى الفرد، حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Sultan, 2007) التي أكَّدت أنَّ أحد أبرز الآثار النفسية لعنوسة المرأة هي حرمان المرأة من تحقيق سعادة تتمناها في تكوين أسرة وإنجاب الأطفال.

إنَّ النتائج الإيجابية للعزوبية على مستوى الفرد منحصرة بالإستقلالية والشعور بالحرية وعدم وجود إلتزامات، أما النتائج السلبية فإنها تشمل العديد من النواحي والجوانب المهمة، فتشعر الأنثى بالحاجة إلى الأطفال وتكوين أسرة، وتشعر الأنثى بحاجتها إلى الحنان والرعاية والإهتمام من شخص معين، كما تزيد مشاعر الأمومة في العزباء، وتزيد رغبتها بالشعور بهذا الإحساس، ولا يمكن أن يتم اغفال النواحي الجنسية، حيث تزيد حاجة المرأة الجنسية وتزيد رغبتها بإشباعها. إنَّ شعور الأنثى بمختلف المشاعر السابقة سيزيد كذلك من شدة توترها وقلقها ويزيد من رعبتها في الإنطواء والبقاء وحيدة.

فيما يتعلق **بالآثار الإيجابية والسلبية للعزوبية على مستوى المجتمع**؛ اتفق الذكور والإناث على العديد من الجوانب. من الناحية الإيجابية؛ أشارت إجابات عينة الدراسة من الذكور والإناث إلى أنَّ جني الأموال واستثمارها وادخارها من أجل تنمية المشاريع الإقتصادية والتنموية في البلد من أكثر الآثار الإيجابية الناجمة عن العزوبية على مستوى المجتمع. بالنسبة للإناث ونتيجةً لرغبتهن بتحقيق نجاح واسع في المجتمع الشرقي؛ أكَّدت الإناث من عينة الدراسة أنَّ عزوبيتهن كانت سبباً في وصولهن إلى مراكز اتخاذ القرار والمناصب السياسية.

أما من الناحية السلبية؛ فقد أشارت إجابات عينة الدراسة من الذكور والإناث إلى وجود أثرين سلبيين رئيسيين للعزوبية على مستوى المجتمع وهما عدم الإنجاب وقلة عدد المواليد، يلي ذلك تفشي العلاقات غير الشرعية وانتشار العلاقات الخارجة عن الشرع من أجل إشباع الحاجات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Snaad, 2013). التي توصلت إلى أنَّ الحاجة الجنسية من أبرز الآثار السلبية الناتجة عن العزوبية، وعدم القدرة على إشباع هذه الحاجة يعني اللجوء إلى الوسائل غير المشروعة من أجل إشباعها، كما تتفق مع دراسة (Al-Mashmom, 2015) التي توصلت إلى أنَّ العزوبية تعني الإنحراف عن المسار السوي وارتكاب العلاقات المحرمة من أجل إشباع الحاجات، حيث أنَّ الزواج هو وسيلة مشروعة لتحصين النفس من الوقوع في المحرمات وارتكاب الفواحش. وفيما يتعلق بقلة المواليد؛ تتفق هذه النتيجة مع دراسة المشموم (Al-Mashmom, 2015) التي توصلت إلى أنَّ قلة النسل من أبرز وأخطر النتائج المترتبة على العزوبية وتأخر سن الزواج، وهذا يتخالف مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي تعتبر أنَّ المحافظة على النسل من أبرز وأهم أهدافها. وتتفق كذلك مع دراسة (Wrekat, 2006) التي أشارت إلى أنَّ تأخير سن الزواج يؤثر في نسبة خصوبة المرأة ويُقلِّل من قدرتها على الإنجاب، حيث أنَّ الهدف الرئيسي للزواج هو الإنجاب وزيادة النسل.

الحلول المقترحة للحد من انتشار ظاهرة العزوبية من وجهة نظر عينة الدراسة

وجاءت اجابات المبحوثات عن آليات الحد من ظاهرة العزوبية على النحو الآتي:

1. تخفيض النفقات والمصاريف المترتبة على الزواج من حفلات ومهور.
2. ضرورة تحسين الأوضاع الإقتصادية للشباب من خلال توفير فرص العمل المناسبة.

3. عقد البرامج الإرشادية التدريبية للتخلص من الأفكار السلبية لدى الشباب عن الزواج.
4. تطوير ثقافة المجتمع بتكاليف الزواج ومتطلباته المرتفعة.
5. السماح بالإنفتاح أكثر للفتيات من أجل إعطائها فرصة أكبر للتعارف.
6. مساعدة المرأة العاملة على تخطي أدوارها مثل المساعدة في تربية الأطفال من خلال إيجاد حضانات لتوفير الوقت.
7. عدم التركيز على النواحي المادية في الرجل المتقدم للزواج.
8. ضرورة الحاجة إلى وجود جهات تقدم تسهيلات للشباب المقبلين على الزواج.

أما بالنسبة للمبحوثين؛ قدَّم المبحوثون مجموعة من الإقتراحات، جاء في مقدمتها ضرورة توفير فرص العمل المناسبة للشباب وتحسين مستوى الرواتب، حيث أنَّ السبب الأساسي الذي يمنع الشباب من الزواج هو العامل الإقتصادي بسبب تدني مستوى الرواتب وقلة فرص العمل المناسبة، فقد أشار المبحوثون إلى أنَّ الزواج يحتاج إلى الكثير من النفقات والمصاريف المرتفعة التي يعجز الشباب في الوقت الحالي عن تحملها. كما أشار المبحوثون إلى ضرورة عقد الورشات التوعوية المتعلقة بالزواج التي تُبيِّن للشباب أهمية الزواج وتوضح لهم الآثار السلبية الناتجة عن العزوبية، كما أن من المهم أن تدعو هذه الورشات الأهل إلى التقليل من تكاليف المهور والحفلات والنفقات المترتبة على الزواج بشكل عام لمساعدة الشباب على الإقبال على هذه الخطوة.

الخاتمة

تعددت وتنوعت الأسباب التي تُسهم في عزوبية الذكور والإناث وتأخر سن الزواج، جاءت ما بين اسباب شخصية واجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية. ولعل الاسباب الاقتصادية شكلت المستوى الأعلى عند الذكور في حين شكلت الاسباب الاجتماعية المستوى الاعلى عند الاناث وهذا بدوره يجسد المنظومة الأبوية التي ساهمت في سيادة الادوار التقليدية التي تجعل من الرجل المكلف بالعمل الانتاجي والانفاق على الأسرة، ومن المرأة جسد يحمل ويلد ويربي الابناء ودخولها للفضاء الاجتماعي لا يكون الا من خلال مؤسسة الزواج التي تمنحها مكانة واعتبار اجتماعي عالي.

كما وتعد الأسباب النفسية بالنسبة للذكور مشابهة للأسباب النفسية بالنسبة للإناث، وهي متمحورة لكليهما على تكوين نظرة سلبية عن الزواج والناتجة بسبب أساسي من ارتفاع نسبة حالات الطلاق، أو المرور بتجربة شخصية فاشلة، أو فشل تجارب الأهل والأصدقاء في الزواج وعدم العثور على الشريك أو الشريكة المناسبة نتيجةً لوضع مواصفات خيالية للشريك سواء بالنسبة للذكور أو الإناث.

أثبتت نتائج الدراسة الحالية كذلك أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي أتاحت للشباب فرصة نشوء العلاقات المحرمة وارتكابها مما اثر بدوره على منظومة المجتمع وضوابطه واخلت بانساقه وانظمته حتى كدنا نشهد تغيرات جوهرية في البناء الاجتماعي لكافة المجتمعات العربية ومن بينها المجتمع الاردني بحيث انعكس ذلك على أهمية الزواج وتكوين الأسرة لكلا الجنسين واصبح بمقدورهما التخلي عن ظاهرة الزواج التي كادت ان تكون ظاهرة الزامية حتمية في المجتمعات السابقة، ومع ذلك أجمع الذكور والإناث على أنَّ أبرز الآثار الاجتماعية للعزوبية هي النظرة السلبية من قبل المجتمع، والشعور بالوحدة نتيجة العزوبية، وتدخل الأهل المستمر بحياتهما.

وتعد العزوبية ذات آثر إيجابي على الصعيد النفسي لكلا الجنسيين من وجهة نظرهم؛ حيث اتفق كل من الذكور والإناث على أنَّ العزوبية زادت من مقدار اعتمادهم على أنفسهم، واستقلاليتهم، وقللت من درجة تحملهم المسؤولية، كما أنها أتاحت الفرصة لهم لتطوير ذاتهم وتحقيق النجاح في الحياة العملية اضافة الى الشعور بالحرية وعدم وجود إلتزامات.

ومن الناحية السلبية، اتفقت عينة الدراسة من الذكور والإناث على أنَّ العزوبية زادت من شعورهم بالوحدة وحاجتهم للحب والحنان، فالإنسان في مرحلة معينة يحتاج لمن يقف إلى جانبه في كافة الظروف، وابدت الاناث حاجتهن إلى الأطفال وتكوين أسرة، والحاجة إلى الرعاية والإهتمام من شخص معين، ولا يمكن أن يتم اغفال النواحي الجنسية، حيث تزيد حاجة المرأة الجنسية وتزيد رغبتها بإشباعها. إنَّ شعور الأنثى بمختلف المشاعر السابقة سيزيد كذلك من شدة توترها وقلقها ويزيد من رغبتها في الإنطواء والبقاء وحيدة.

قدَّم المبحوثون مجموعة من الإقتراحات، جاء في مقدمتها ضرورة توفير فرص العمل المناسبة للشباب وتحسين مستوى الرواتب، وإلى ضرورة عقد الورشات التوعوية المتعلقة بالزواج التي تُبيّن للشباب أهمية الزواج وتوضح لهم الآثار السلبية الناتجة عن العزوبية، كما أن من المهم أن تدعو هذه الورشات الأهل إلى التقليل من تكاليف المهور والحفلات والنفقات المترتبة على الزواج بشكل عام لمساعدة الشباب على الإقبال على هذه الخطوة.

References (Arabic & English)

- Abu Elyan, Bassam Mohammed. (2011). *The role of high-dowry in the rise of spinsterhood in girls and the reluctance of young people to marry*. Scientific paper presented to the Facilitation Association for Marriage and Development and the Department of Social Work at the Islamic University**,** the scientific day entitled: the cost of the dowry: reality and hope, held at the Islamic University, Gaza.

- Abu Saleh, Maher. (2013). Factors Affecting Age at First Marriage in Nablus Governorate. *Journal of Al - Najah University for Research (Humanities)*. Vol. 27 (1).
- Abu Sukina, Nadia Khader, Manal Abdel Rahman. (2011). *Family Relations and Problems*, (c1), Amman, Jordan: Dar Al Fikr Publishing and Distribution.
- Adawi, Hossam. (2011). *The phenomenon of divorce from an Islamic educational perspective - Palestinian society model - an analytical study*. PhD. unpublished, Kuwait University, Kuwait, Kuwait.
- Al-Alami, Hala Bahaa. (2001). *Late marriage and spinsterhood in Jordan*, Unpublished Master Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- AL-Awamla, Maha Ibrahim. (2013). *Delayed marriage and treatment in Islamic Fiqh - a study of educational legitimacy*, unpublished master thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al-Balhan, Issa; Al-Nasir, Fahd & Khalifi, Ibrahim. (2014). *Causes of delayed marriage age according to the perceptions of Kuwaiti and American samples*, publications of the educational magazine, Kuwait.
- Al-Dabaa, Abdel Raouf. (2002). *Family Sociology*, First Edition, Volumes 1, Egypt: Dar Al Wafaa for Printing and Publishing.
- Al-Dahiri, Saleh. (2008). *The Basics of Family and Marital Guidance*, Amman: Dar Safa Publishing and Distribution.
- Al-Fandi, Mohamed Habib. (2004). *Spinsterhood conditions and causes and analysis and solutions*, Radwan Publishing House.
- Al-Jarwan, Mohammed Rashid. (1999). *Marriage: Problem and Solution*, Ministry of Information and Culture.
- Al-Khalidi, Atallah. (2009). *Family and Marriage Counseling*, Amman: Dar Al Safa.

- AL-Khatatneh, Abdul Khaliq. (2000). *Problems of Marriage in Jordan: A Field Study of the Factors of Late Marriage in Young Male in Al-Hosn City*, Al-Yarmouk Research, Vol. (16) No. 1.
- Al-Mashmom, Eman. (2015). *Marriage between early and late and social effects*. The Fifth Islamic Conference of Sharia and Law on Early Marriage in the Face of: Sexual Anarchy and International Charters. Date: 30-31 May 2015. Traplos University, Union of Arab Universities.
- Al-Masri, Kholoud Rashad. (2014), *Islamic Feminism and its Role in Political Development in Palestine*, Unpublished Master Thesis, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
- Al-Mutairi, Hanan. (2009). *Social and economic factors associated with delayed marriage age in Saudi youth - field study on a sample of young people in Jeddah*, unpublished master thesis, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.
- Al-Saeed, Hussein Bin Hassan. (2015). *Criteria for choosing a life partner and its impact on achieving marital compatibility*, Association for Family Development, first edition.
- Al-Shaya, Muhammad. (2008). Causes of spinsterhood among girls in Saudi society. *Journal of South Valley University*, 7 (5): 201-228.
- Al-Snaad, Jalal. (2013). Marriage delay among youth university. Field study on a sample of Damascus University students, *Damascus Journal*, Volume 23, No. 1.
- Badarneh, Adel Lutfi. (2005). *The reality of spinsterhood in the Jordanian society and its economic dimensions*, published research.
- Creswell, J. (2009). *Research design: Qualitative*, quantitative, and mixed methods approaches, (3rd ed.), Thousand Oaks, C.A.: Sage
- Department of Statistics, Results of the General Population and Housing Census. (2004). *General Characteristics of Individuals*, Volume 2, September 2006.

- Department of Statistics, Results of the General Population and Housing Census in Jordan (2015).
- Department of Statistics, Results of the General Population and Housing Census in Jordan. (1994). *Population Characteristics*, Volume 2, 1997.
- Department of Statistics, Survey accompanying the General Population and Housing Census. (1994). *Methodology and Results*, September 1996.
- El-Khouly, D. T. B. & El-Sayed, M. M. K. (2011). *Spinsterhood in Egypt*: Causes, Consequences, and Solutions, Research project submitted in fulfillment of the requirements of B.Sc. in Statistics
- Gicheru, E. (2013). The psychology of unmarried men in Nairobi: A case study of three bachelors over forty, *African Journal of History and Culture*, Vol. 5(6) : 126-137.
- Hasan, Menna; Abdullah, Amro & Muhammad, Mustafa. (2009). *Solving the Problems of Spinsterhood among Young People*. Research presented to the research competition and scientific immunities between students and professors of the university, Cairo University.
- http://studies.alarabiya.net
- http://studies.alarabiya.net, Al-Arabia Institute For studies
- http://www.dos.gov.jo , website of the Department of Statistics
- http://www.dos.gov.jo ,
- http://www.un.org/ar/documents/udhr, The United Nations Website The Universal Declaration of Human Rights.
- http://www.un.org/ar/documents/udhr .
- Jaballah, Yemina. (2015). Psychological Combustion of Working Women - A Field Study in the State of Setif, *Journal of Social Sciences*, No. (21), page. 237-252.

- Jilakh, Noura & Eidli, Hanan. (2013). *The delayed of marriage age in Algerian youth was (field study of a sample of workers of the Faculty of Science and Technology and Material Sciences and Mohamed Boudiaf and Warqala)*, Unpublished Master Thesis, Qasidi Miriah- Warqala University, Algeria.
- Kafafi, Alaeddin. (2000). *Family Counseling and Psychotherapy: The Perspective and Communication Perspective*, Egypt, Cairo: Dar Al-Fikr.
- Karamat, K. (2016). Perceptions on Implications of Delayed Marriage: A Case Study of Married Adults in Kuala Lumpur. *International Journal of Social Science and Humanity,* Vol. 6, No. 8.
- Mahamid, Fayez Aziz. (2015). The reasons for spinsterhood from the point of view of An-Najah National University students. *Journal of An - Najah National University*, 19 (2).
- Marzouki, Emad. (2014). *Problems of the phenomenon of spinsterhood in the Arab world Marriage Phobia .. Statistics and analysis, Al Arabiya Institute for Studies*. Published: March 10, 2014. Logged in: 11-3-2017m.
- Masarwa, Issa. (2011). *Delayed marriage age among females in Jordan! Is anxiety warranted? An analysis of marital trends in Jordan in the last two decades?*. Department of Sociology, University of Jordan.
- Masarwa, Issa. (2013). Direct determinants of the stability of reproductive levels in Jordan, 2002-2009, *Jordanian Journal of Social Sciences*, Volume 6, Issue 1.
- Morsi, Mohamed Morsi. (2009). *Social and economic factors of delayed marriage of girls*, first edition, Riyadh: Naif Arab University for Security Sciences.
- Ntoimo, F. L.C. & Abanihe, U. I. (2012), *Determinants and Consequences of Spinsterhood in Lagos*, Nigeria: University of Ibadan.

- Rashad, H. Osman, M. & Roudi-Fahimi, F. (2005**).** *Marriage in the Arab World, December 2005,* Washington DC: Population Reference Bureau.
- Sittan, Fatima. (2013). *The delayed age of marriage for girls in urban society in Jordan: study on a sample of Irbid city*, unpublished master thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Sultan, Amir & Fadilah, Muhammad. (2007). *The reasons for the phenomenon of spinsterhood in the city of Mosul from the point of view of Junior high school teachers, the first annual scientific conference of the Faculty of Basic Education*, Mosul University.
- Turkiah, Baha-alddin Khalil. (2015). *Family Sociology, (c1), Amman*, Jordan: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.
- Wrekat, Ayed. (2006). *Trends of Youth towards some aspects of traditional and modern marriage (field study on Mo'tah University students,* Studies, Educational Sciences, Volume 33, no. 2006, Amman-Jordan.